الفصل العاشر

الواقع الحالى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر

مقـــدمة.

أولاً : أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر.

ثانيـــاً: واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر.

ثالثـــاً: أشكال الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين فى مصر:

أ- الرعاية العلمية للمـــوهوبين والمتفـوقين فـى مصـــر.

ب- الرعاية الاجتماعية للموهوبين والمتفوقين فى مصر.

جـ- الرعاية الصحيـــة للموهـــوبين والمتفـــوقين.

د- الرعاية المادية للطلاب الموهـوبين والمتفـوقين.

هـ- الرعاية النفسية والتربوية للموهوبين والمتفوقين.

رابعـــاً: الموهوبون رياضـياً.

خامساً: الموهوبون موسـيقياً.

سادساً: الموهوبون فى الباليه.

الفصل العاشر

الواقع الحالى لرعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر

مقدمة:

تعتبر مصر أول دولة عربية فى العصر الحديث وجهت إهتمامها نحو فئة المتفوقين كان بداية هذا الاهتمام عام ١٩٤٨ قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ممثلا فى المدرسة النموذجية (ابتدائى – ثانوى) بحدائق القبة، وكان يتم فيها تجميع كل التلاميذ الحاصلين على ٧٥٪ فأكثر فى فصل واحد، واستمر هذا الفصل حتى الثانوية العامة (الثقافة العامة) ثم انقسم بعد ذلك هذا الفصل إلى قسمين (رياضة – علوم) وكان الطلاب الذين التحقوا بقسم العلوم أكملوا دراستهم بكلية الطب، والطلاب الذين التحقوا بقسم الرياضة أكملوا دراستهم بكلية الهندسة، ثم تم تغيير اسم المدرسة بعد ذلك وأصبح اسمها (مدرسة النقراشى الابتدائية ومدرسة النقراشى الثانوية) وكانت هذه المدرسة تابعة إلى المعهد العالى للتربية (كلية التربية الحالية) وكان عميد المعهد (الكلية) الدكتور عبدالعزيز القوصى، وبتتبع خريجى هذه المدرسة أصبح أن هناك عدد من الأساتذة لا يقل عن نصف الطلبة سواء فى كلية الطب أو كلية الهندسة، ثم بعد ثورة يوليو أنشئت عام ١٩٥٥ فصلين للمتفوقين فى مدرسة المعادى الثانوية حيث يلتحق بها الأوائل فى الشهادة الإعدادية العامة، ثم خصصت مدرسة عين شمس الثانوية للطلاب المتفوقين، ثم بعد ذلك انتشرت الفصول الخاصة بالمتفوقين فى المدارس الثانوية العامة، وتستقبل هذه المدارس طلابها من جميع أنحاء الجمهورية حيث يلتحق بها الطلاب الخمسة الأوائل فى الشهادة الإعدادية من أية منطقة تعليمية.

وأنتقل موقع المدرسة إلى عين شمس ١٩٥٦ كما أنشئ إلى جانب مدرسة المتفوقين صفوف خاصة بالمتفوقين، وكان أول إنشاء لهذه الصفوف هو إنشاء فصلين فى مدرسة شبرا الثانوية للبنات ومدرسة التوفيقية للبنين.

وفى عام ١٩٦١–١٩٦٢ أخذت مدارس أخرى بنظام الفصول الخاصة وازداد عدد الفصول الخاصة حتى انتشرت فى ثلاث عشر مدرسة وبلغ عددها ٣٧ فصلاً فى الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية كان عدد طلبتها ١٢٦٠ طالباً فى عام ١٩٦٤–١٩٦٥.

ويشترط للإلتحاق بالصفوف الخاصة للمتفوقين فى محافظة القاهرة أن يكون حاصلاً

على الشهادة الإعدادية بنسبة نجاح لا تقل عن ٨٠٪ من المجموع الكلى للدرجات ولقد سايرت المدارس الإعدادية المتوسطة التطور الذى حدث فى المدارس الثانوية من حيث إنشاء صفوف خاصة للمتفوقين فقد كان هناك ١٨ صفا تضم ٦٣ طالبا فى الصف الأول والثانى الإعدادى زادت إلى ٤٤ فصلاً – ١٩٦٥ وأصبحت تضم ١٦٢٨ طالباً.

وتقوم مصر عن طريق وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين خاصة فى المرحلة الثانوية العامة وتقديم البرامج المناسبة لهم، حيث أن المرحلة الثانوية من المراحل المهمة فى نمو الشخصية ألا وهى مرحلة المراهقة، وهى فترة ظهور القدرات الإبداعية وتمايزها، ويأخذ النشاط العقلى فيها اتجاهاً معيناً إزاء مجموعة من أساليب الأداء، ويسير فيها النمو العقلى من العام والخاص وتصل القدرة العقلية العامة إلى نضجها فى هذه المرحلة.

وتقوم وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين مستخدمة فى ذلك نموذجين لرعايتهم، وهما نموذج تجميع المتفوقين فى مدرسة خاصة كما فى مدرسة المتفوقين الثانوية النموذجية التجريبية للبنين بعين شمس ونموذج تجميع المتفوقين فى فصول تسمى بفصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة فى مصر، وتهتم الوزارة باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى التعليم الثانوى العام وتقدير إمكاناتهم وإثراء مناهجهم بما يتفق مع ميولهم واستعداداتهم حتى يمكن توجيههم ومساعدتهم على نمو قدراتهم العقلية، ويمثل حرص الوزارة على تقديم الرعاية للموهوبين والمتفوقين ترجمة لتحقيق مبدأ التنوع كأحد مؤشرات الجودة الشاملة فى التعليم، حيث ينظر إلى هذه الفئة على أنها ثروة قومية ومن ثم يجب رعايتها وتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة.

وقد عقدت الوزارة حلقات نقاشية مع المؤسسات الدولية والجامعات ممثلة فى كليات التربية لبحث أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، وأنسب الطرق لذلك وإعداد البرامج التعليمية الخاصة بهم والمعلم المؤهل للتعامل معهم والعمل على تنمية قدراتهم واستعداداتهم وتنطلق الوزارة فى برامجها لرعاية الموهوبين والمتفوقين ليجد كل موهوب ومبدع ومبتكر موقعه المناسب الذى يشبع طموحاته ويمكنه من تحقيق ذاته وإفادة مجتمعه وكذلك من خلال نظرتها للعقل البشرى باعتباره مورداً متجدداً ومعيناً لا ينضب وثروة لا تعادلها ثروة مهما بلغت التكنولوجيا من التقدم.

أولاً: أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر:

يتم اكتشاف المتفوقين فى التعليم العام فى مصر من خلال الاختبارات المركزية التى تجريها الوزارة لهم ويتم رعايتهم من خلال أسلوب التجميع سواء فى مدرسة خاصة كما فى مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس أو فى فصول خاصة كما فى فصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة، وكذلك يتم إثراء مناهج تعليم هؤلاء الطلاب وتقدم الوزارة الخدمات لهم من خلال بعض إداراتها مثل إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين والإدارة العامة للتربية الاجتماعية وإدارة النشاط التربوى وكذلك يقدم مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا الرعاية للموهوبين.

وتنبثق أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر من أهمية هذه الفئة من الطلاب، حيث تعتبر ثروة قومية تساعد على التقدم فى جميع المجالات وتقود حركة المسيرة الوطنية نحو الرقى والازدهار والتنمية وبالتالى يجب اكتشافهم ورعايتهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم حتى يقوموا بدورهم فى المجتمع.

وقد جاء فى تقرير الإدارة المركزية للأمانات الفنية بوزارة التربية والتعليم المبنى على تقارير الإدارة المركزية بالوزارة وتقارير المديريات التعليمية أن أهداف تربية الموهوبين والمتفوقين هى كالتالى:

١- تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

٢- التعرف على الأطفال ذوى المواهب الخاصة فى سن مبكرة وشمولهم بالرعاية والتدريب بالأسلوب العلمى المخطط حتى لا يضيعوا فى زحمة الحياة وتفقد مصر عنصراً مهماً من عناصر تقدمها.

٣- إعداد أجيال من العلماء فى شتى المجالات العلمية تكون قادرة على وضع مصر على خريطة التقدم العلمى.

٤- إعداد أجيال من الفائقين والمبدعين القادرين على إعادة الوجه المشرق لمصر مهد الحضارة.

٥- إعداد أجيال من الرياضيين الذين يحققون لمصر السبق الرياضي والتفوق الإقليمي والعالمي.

٦- إعداد أجيال من الكوادر القيادية وتحمل المسئولية في المستقبل.

٧- المساعدة على خلق جو من التنافس يدفع الآخرين للسعي نحو الإجادة والتفوق.

٨- الاستخدام المناسب لأساليب القياس والتقدير المتنوع لضمان التصنيف الدقيق.

٩- وضع برامج رفيعة المستوى داخل المدرسة أو المجتمع لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٠- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المسئولون الإداريون والمعلمون والآباء والموهوبون أنفسهم.

١١- تطوير اتجاهات إيجابية تجاه الذين يمتلكون قدرات عالية.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الوزارة بإعداد ما يلي:

١- إعداد بطاقات ملاحظة الموهوبين والمتفوقين واكتشافهم ثم تصميم بطاقة لمتابعة أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي لاكتشاف المواهب كما تتضمن البطاقة ملخصاً تتحدد فيه مجالات التميز الظاهر لدى الطفل في المجالات المختلفة.

٢- إعداد الاختبارات الخاصة باكتشاف الموهوبين.

٣- تقديم جوائز قيمة لكل معلم يكتشف موهوبا من بين تلاميذه ويقدم له الرعاية التعليمية المناسبة.

٤- إجراء عدداً من المسابقات تمثل (مناظرات - رسم - إلقاء خطب أو شعر - تأليف قصص - تمثل - موسيقى) وتجرى حالياً مسابقات للتحدث باللغة العربية الفصحى على المستويين المحلي والعربي.

٥- الاهتمام بالتميز الرياضي خاصة في رفع الأثقال والسلة وتنس الطاولة والجمباز.

٦- إعداد البرامج الإثرائية للموهوبين والمتفوقين.

٧- إنشاء رابطة للمتفوقين للانتفاع بآرائهم وخلق التواصل بينهم وتضم العشرة الأوائل في امتحان الثانوية العامة كل عام لعضويتها.

٨- تدريب معلمات رياض الأطفال على اكتشاف المواهب ورعايتها.

٩- قيام القيادات التربوية بالمديريات التعليمية بعقد لقاءات مع العشرة الأوائل فى امتحان الثانوية العامة بها وأولياء أمورهم لتحفيزهم وتشجيعهم وبالإضافة إلى ذلك قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء إدارة لاكتشاف ورعاية الموهوبين لتقديم الرعاية اللازمة لهؤلاء الطلاب.

ويتضح من ذلك أن أهداف واكتشاف ورعاية الموهوبين فى مصر تركز على الاكتشاف المبكر لهذه الفئة من الطلاب عن طريق استخدام أدوات قياس مناسبة ومتنوعة ثم تقديم الرعاية اللازمة لهم بأساليبها المختلفة لإعداد أجيال من العلماء فى شتى المجالات لتحقيق التقدم العلمى للوطن.

ثانيا: واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر:

تهتم كثير من الدول فى عالمنا المعاصر برعاية المتفوقين والموهوبين من أبنائها فى مجالات العلوم والآداب والفنون المختلفة، واتخذت من أجل ذلك العديد من الوسائل للكشف عن طاقاتهم واستعداداتهم لتبرز نوعيات الكفاءة لديهم وتنمية قدراتهم واستعداداتهم والاستفادة من هذه الكفاءات الممتازة وتوجيهها لصالحهم ولصالح شعوبهم ومجتمعاتهم ولصالح البشرية جمعاء، كما توفر لهم الحوافز المادية والمعنوية مما يدفعهم إلى المضى فى مثابرتهم ويدفعهم بمجتمعاتهم إلى المزيد من التقدم والرقى.

وتعتبر رعاية المجتمع للمتفوقين استثمار طويل الأجل يضمن توافر القوى البشرية المتميزة القادرة على القيادة الفكرية والعلمية والتكنولوجية فى عالم المستقبل ويضمن توافر أهم عنصر من عناصر التقدم والرقى ألا وهى الثروة البشرية المتفوقة والمتميزة والتى تمكنها قدراتها واستعداداتها وما اكتسبته من مهارات وقدرات ابتكارية من الإسهام الفعال فى تحقيق التقدم والرقى، وعلى ذلك فإن الاحتياج إلى رعاية الموهبة والتفوق يعتبر ضرورة حتمية لمرحلة التطور والنمو التى يمر بها أى مجتمع من المجتمعات. وأن رعاية المجتمع للمتفوقين ليست ترفًا فكريًا أو ممارسة تربوية زائدة عن الحاجة بل هو الشريان لأى نظام لكى يستكمل أوجهت الرعاية لكل الطلاب، وأن رعاية المتفوقين يجب أن تستند على مفهوم ومعنى التفوق والموهبة وكيفية التعرف على الموهوبين والمتفوقين وأساليب اكتشافهم وأن نتبين نوعية

البرامج التى تتناسب وقدراتهم وكذلك نوعية المدرسين وطرق إعدادهم حتى تتكامل حلقات رعاية الموهوبين والمتفوقين.

وأن الاهتمام برعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر ليس حديثاً فقد اهتمت مصر بتعليم المتفوقين من أبنائها منذ الخمسينيات والستينيات على أيدى رعيل من علماء النفس والتربية حيث تم تنفيذ بعض التجارب الهامة فى هذا المجال ومن أمثلة ذلك:

اولا: مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس:

كانت البداية بإنشاء فصول خاصة بالمتفوقين فى العام الدراسى ١٩٥٤-١٩٥٥ وأطلق عليها اسم مدرسة المتفوقين الثانوية واستمرت هذه الفصول حتى عام ١٩٦٠ ثم استبدلت بعد ذلك بمدرسة المتفوقين.

وكان الالتحاق بهذه المدارس مقتصراً على من أتموا المرحلة الإعدادية العامة على أن يكون أحد الخمسة الأوائل فى منطقته، وبجانب هذه المدرسة اهتمت إحدى المناطق التعليمية بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين والمتفوقات تلحق بالمدرسة الثانوية العامة للبنين وفصل آخر بالمدرسة الثانوية للبنات، وكان يتم الالتحاق بهذه الفصول لمن أتم المرحلة الإعدادية بنجاح وحصل على ٨٠٪ فأكثر من مجموع درجات الشهادة الإعدادية العامة وبدأت فكرة إنشاء هذه الفصول فى الانتشار فأنشئت فصول المتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الأخرى.

وحينما برزت فكرة إنشاء مدرسة مستقلة للمتفوقين فى عام ١٩٥٤ بادرت وزارة التربية والتعليم بإدراج ميزانية لإنشاء مدرسة ثانوية عام ١٩٥٤/١٩٥٥ وبدأت مدرسة المتفوقين الثانوية تستقبل الطلبة المتفوقين فى صيف عام ١٩٥٥ بصفة مؤقتة إلى أن يتم تشييد المدرسة الجديدة وكانت نسبة الإقبال على المدرسة تتراوح بين ٤٢٪، ٦٠٪ من عدد الطلبة المتفوقين فى الجمهورية ثم بعد ذلك أصبحت نسبة الإقبال على المدرسة ٦٤٪ فى عام ١٩٥٦، واستقبلت المدرسة فى عامها الأول ١٩٥٥/١٩٥٦ عدد ٦١ طالباً بالصف الأول الثانوى ثم بعد ذلك انتقلت المدرسة إلى مبناها عام ١٩٦٠ فأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين فى جميع المحافظات بالجمهورية العربية المتحدة إلى أن أصبح عدد طلبتها فى عام ١٩٦٨/١٩٦٩، ٢٨٠ طالباً. وفى عام ١٩٩٠ تم تعديل اسم المدرسة إلى مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين.

أ- أهداف مدرسة المتفوقين:

أنه بصدور القرار الوزارى رقم (١٨٩) بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ بشأن لائحة المدرسة (مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين) متضمناً شروط القبول فى المدرسة وتتلخص رسالة هذه المدرسة وهدفها فى الآتى:

١- إعداد جيل من المتفوقين يتولى القيادة ومهام البناء فى دولة تعمل على إعادة تشكيل الحياة وإرساء قواعد المستقبل على أسس صحيحة من العلم والتكنولوجيا.

٢- معاونة المتفوقين على مواصلة التقدم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمى وعلى الابتكار والتجديد والاختراع.

٣- ربط الشباب المتفوقين بالفكر والعمل الوطنى حتى لا ينعزلوا عن مجرى الأحداث.

٤- الكشف عن ميول واستعدادات المتفوقين الكامنة، ثم العمل على تنمية هذه الاستعدادات والميول وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية علمية سليمة.

٥- ربط الشباب المتفوقين بالبيئة والمجتمع المحلى والعربى والأفريقى والعالمى واتجاهاتنا الداخلية والخارجية.

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال:

١- توفير كافة الظروف التعليمية المبنية على تخطيط علمى سليم.

٢- تخطيط مناهج إضافية تناسب تفوق الطلبة وتساعدهم على تنمية مواهبهم وإشباع ميولهم.

٣- تزويد المكتبة بالكتب والمراجع الحديثة لإتاحة فرصة الإطلاع الخارجى فى شتى فروع المعرفة.

٤- توفير المعامل والورش والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة المختلفة التى تعين الطلاب على الفهم والابتكار.

٥- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية حتى لا يكون هناك ما يحول بين الطلبة وبين استثمار تفوقهم.

٦- توفير إمكانات التفوق على البيئة والمجتمع والمشكلات الاجتماعية.

٧- توفير الحوافز المعنوية والمادية والأدبية.

ب- شروط الالتحاق بمدارس المتفوقين:

كان الالتحاق بهذه المدارس مقتصراً على من أتموا المرحلة الإعدادية على أن يكون أحد الخمسة الأوائل فى منطقته وبالإضافة إلى ذلك كان يشترط فى الطلاب الذين يتقدمون للالتحاق بهذه المدارس ما يلى:

١- أن يكون الطالب مصرى الجنسية.

٢- ألا يزيد عمر الطالب فى أول أكتوبر من عام الالتحاق بالصف الأول عن ١٧ عاماً.

٣- أن يكون من الحاصلين على الشهادة الإعدادية فى نفس العام من مدارس جمهورية مصر العربية.

٤- أن يكون حاصلاً على ٩٠٪ من المجموع الكلى للدرجات فى هذه الشهادة على الأقل ٢٥٢ درجة.

٥- ألا يكون قد رسب فى أى سنة من سنوات الدراسة فى مرحلة التعليم الأساسى.

٦- أن يجتاز الاختبار النفسى التحريرى وهو امتحان مركز يقره وزير التربية والتعليم ويعقد فى المدرسة.

وظل شرط حصول الطالب على نسبة ٩٠٪ فأكثر للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين حتى عام ١٩٩٠ فقد صدر قرار وزارى رقم ١٨٩ لسنة ١٩٩٠ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين فكان أحد بنود المادة السادسة من هذا القرار: على أن لا يقل مجموع درجات الطالب فى امتحان شهادة مرحلة التعليم الأساسى عن نسبة ٨٥٪ من المجموع الكلى للالتحاق بمدرسة المتفوقين.

ثم بعد ذلك اتضح لوزارة التربية والتعليم أن التحصيل الدراسى لا يمكن الاعتماد عليه فقط كمعيار أساسى لاختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين، فصدر قرار وزارى رقم ١٩٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام للاختبارات النفسية للمتقدمين للصف الأول بفصول ومدارس المتفوقين، فقد نصت المادة الأولى من هذا القرار على أن يتم اختبار الطلاب المتفوقين المتقدمين للالتحاق بمدارس المتفوقين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة اختباراً نفسياً من خلال امتحان عام مركزى.

ثم بعد ذلك تطورت شروط الالتحاق بفصول ومدارس المتفوقين الثانوية كى تتمشى مع اتجاهات الدول الحديثة فى شروط واختيار المتفوقين، فصدر القرار الوزارى رقم ٤٢٣ لسنة ١٩٩٠ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبار الذكاء وقدرات الشخصية للناجحين فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى عام ١٩٩٠ للمتقدمين للصف الأول بمدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة ١٩٩٢/٩١، ونصت المادة الأولى من هذا القرار على أن يتم عقد اختبار مسابقة للطلاب المتقدمين للالتحاق بمدرسة وفصول المتفوقين من خلال امتحان عام مركزى.

ثم تطورت بعد ذلك طرق اختيار المتفوقين للالتحاق بمدارس المتفوقين الثانوية بعين شمس وفصول المتفوقين، بصدور القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣ والقرار رقم ٣٥١ لسنة ١٩٩٥ بشأن الامتحان العام للمسابقة.

ونصت المادة الأولى من القرار رقم ٤٤ لسنة ١٩٩٣ على أن يتم عقد اختبار مسابقة للطلاب المتقدمين للالتحاق بالصف الأول الثانوى بمدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة فى القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى من خلال امتحان عام مركزى ويراعى فيه أن تكون لجان وضع الأسئلة بواقع عضوين كحد أدنى بكل نوعية من نوعيات الاختبارات التى يتم اختبار الطلاب فيها ويتضح من ذلك أنه يتم اختيار الطلاب المتفوقين للالتحاق بمدارس وفصول المتفوقين بناء على الآتى:

١- التحصيل الدراسى.

٢- الاختبارات النفسية.

٣- اختبارات الذكاء العام.

٤- القدرات الخاصة.

٥- القدرة على التفكير الابتكارى.

٦- القدرات العقلية.

جـ- مميزات مدرسة المتفوقين:

تعتبر المدرسة من المدارس القليلة التى تتوافر بها معظم الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتربية وتعليم الطلاب، فالوزارة تولى اهتماماً كبيراً لهذه المدرسة وما تحتاج إليه وذلك لكونها

تقوم بتعليم نخبة من الطلاب منتقاة وفق معايير معينة لذلك نجد أن هذه المدرسة عضو بمشروع جلوب (Globe) وهو برنامج تعليمى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بهدف ربط المدارس على مستوى العالم بشبكة متصلة لتبادل المعلومات فى المجال العلمى بحيث يستفيد منها الطلاب والمعلمين وقد بدأ هذا البرنامج فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أبريل من عام ١٩٩٥ وتشترك فيه أربعون دولة منها مصر حيث تشترك بإحدى عشر مدرسة فيه.

ويتميز الطالب الذى يلتحق بمدرسة المتفوقين من الناحية المادية بما يلى:

١- إعفاء من جميع الرسوم الدراسية عدا اشتراك التأمين الصحى للطلبة.

٢- تتحمل الوزارة نفقات الإقامة والإعاشة وتكاليف الزى المدرسى والرياضى والملابس الرياضية.

٣- إعفاء من تكاليف الرحلات والمعسكرات.

٤- منح الطالب مكافأة تفوق على مدار العام الدراسى.

أما من الناحية التعليمية فتقوم المدرسة بتوفير الرعاية للمتفوقين من كل الجوانب (العلمية - الاجتماعية - النفسية) كما توفر الظروف التعليمية السليمة وتقوم بربط المجتمع المحلى والخارجى.

ثانيا: فصول المتفوقين:

بجانب مدارس المتفوقين فقد اهتمت إحدى المناطق التعليمية بإنشاء فصول خاصة للمتفوقين والمتفوقات تلحق بالمدرسة الثانوية العامة للبنين وفصل آخر بالمدرسة الثانوية للبنات وكان يتم الالتحاق بهذه الفصول لمن أتم المرحلة الإعدادية بنجاح وحصل على ٨٠٪ فأكثر من مجموع درجات الشهادة الإعدادية وبدأت فكرة إنشاء هذه الفصول فى الانتشار فأنشئت فصول للمتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الثانوية الأخرى.

وأخذ هذا الاهتمام يتم بصورة أكبر فحاولت الوزارة تعميم هذا الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم بإنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية فصدر القرار الوزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانية العامة ونصت المادة الأولى من القرار على أن ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول حسب الأحوال للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى، وقضت المادة الثانوية من هذا القرار أيضاً بأن يبدأ تطبيق هذا

النظام بصفة تجريبية فى عدد من المدارس فى المحافظات وفقاً لظروف كل محافظة ثم يتوسع بعد ذلك فى التطبيق التدريجى على مراحل متتالية ويتم ذلك بناء على نتائج تقيم التجربة، وقضت المادة الثالثة من نفس القرار على أنه على جميع الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار ويعمل به اعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٨/١٩٨٩.

وأن نموذج فصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة فى مصر فإنها تعتمد على أسلوب التجميع فى فصول خاصة طوال الوقت، وتسير مناهجهم وفق المناهج المقررة على زملائهم العاديين ولكن مع العناية بتوجيه الطلاب إلى إعداد البحوث العلمية وإجراء التجارب المعملية وممارسة الأنشطة المتصلة بموضوعات تلك المناهج.

ويعتمد هذا الأسلوب على تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة طوال الوقت بالتعليم الثانوى العام، ويعمل على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم، وتهيئة الظروف التربوية والفرص التعليمية التى تساعدهم على تنمية مواهبهم من أجل إعداد أجيال من العلماء الموهوبين القادرين على حمل الأمانة والإسهام الفعال فى صنع التقدم.

ثم تم التوسع التدريجى بعد ذلك على مراحل متتالية بناء على نتائج تقويم التجربة وقد جاء هذا القرار بما يلى:

١- تقوم مديريات التربية والتعليم بفتح فصول للطلاب المتفوقين فى المدارس الثانوية العامة مع ملاحظة ألا يزيد عدد الطلاب فى الفصول عن ثلاثين طالباً ولا يقل عن ٢٤ طالباً.

٢- يجب ألا يزيد عدد الطلاب المقبولين بهذه الفصول عن ١٠٪ من مجموع المقبولين فى هذا الصف.

٣- يستمر بفصول المتفوقين فى الصفين الثانى والثالث الطلاب المنقولين من الصف السابق عليه من تلك الفصول والحاصلين على ٨٠٪ فأكثر من المجموع الكلى للدرجات، كما يجوز إلحاق الطلاب المتفوقين من الفصول العادية والحاصلين على ٩٠٪ فأكثر.

٤- نظراً للجهد المتميز الذى تحتاجه تلك الفصول ممن يقومون بالتدريس لهؤلاء الطلاب تحتسب كل حصة يقوم بتدريسها المعلم بواقع حصتين فى نصابه المقرر.

٥- تسير المناهج فى تلك الفصول وفق المناهج المقررة فى التعليم الثانوى العام مع العناية

بتوجيه طلابها إلى إعداد البحوث العملية وإجراء التجارب المعملية وممارسة الأنشطة المتصلة بموضوعات تلك المناهج وتكون اختبارات أعمال السنة بما يلائم القدرات المتميزة لهؤلا الطلاب.

أ- أهداف فصول المتفوقين:

تم إنشاء فصول المتفوقين بحسب الأحوال للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى بكل مدرسة ثانوية عامة وذلك بغرض تقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية الشاملة التى تساعدهم على إتمام موهبتهم وإظهار استعداداتهم وتحقق أقصى إمكاناتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من الموهوبين العلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة فى صنع التقدم.

وينص القرار ١١٤ لسنة ١٩٨٨ على أن تهدف فصول المتفوقين بناء على هذا القرار إلى:

١- الاهتمام برعاية الطلاب المتفوقين.

٢- إثارة روح التنافس بين الطلاب فى المرحلة الثانوية والعمل على اللحاق بهذه الفئة.

٣- تعويد الطلاب على التفكير العلمى السليم.

٤- تشجيع الطلاب على روح البحث فى المراجع خارج الفصل من خلال المكتبات المدرسية.

٥- توثيق الصلة بين متطلبات الموهوبين وبين الدراسة الجامعية.

٦- فتح نافذة للطلاب المتفوقين للإطلاع على ما وصلت إليه الدول المتقدمة.

٧- تدفع إلى التعلم الذاتى والتدريب.

ب- شروط القبول بفصول المتفوقين:

يلتحق بهذه الفصول الطلاب فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى وفق ضوابط معينة.

ويتم قبول الطلاب فى هذه الفصول بشرط الحصول على ٨٥٪ (٢٣٢) درجة فى

امتحان الشهادة الإعدادية، والنجاح فى اختبار القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى.

وفى عام ١٩٩٠ صدر قرار وزارى رقم ١٩٠ بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٦ بشأن التعديل فى شروط القبول بفصول الطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة، منها ألا يقيد الطالب فى فصول المتفوقين إلا بعد اجتيازه امتحاناً للكشف على قدرات الفهم والتحصيل ثم صدر القرار الوزارى رقم ٣٢١ لسنة ١٩٩٣ بشأن الامتحان العام لمسابقة اختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى للطلاب المتقدمين للالتحاق بفصول المتفوقين بالصف الأول الثانوى بالمدارس الثانوية العامة ومدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس فى العام الدراسى ١٩٩٤/١٩٩٥.

جـ- مناهج وبرامج فصول المتفوقين:

تسير المناهج فى هذه الفصول وفق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام مع إضافة مقررات أخرى تتفق مع قدرات الطلاب المتفوقين، ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعات يتاح للطلاب الاختيار منها.

كما توجد مناهج إضافية لكل مادة دراسية ويوضع لها سؤال إجبارى فى امتحان الفصلين الدراسيين بالصف الأول الثانوى بينما لا توجد هذه المناهج الإضافية فى الصفين الثانى والثالث الثانوى حفاظاً على تكافؤ الفرص بين طلاب شهادة المرحلة الثانوية.

وبرامج الدراسة فى هذه الفصول تقوم على عزل المتفوقين فى أوقات الدراسة والاستذكار، لأن دراستهم تتسم بمزيد من التفاصيل والعمق والقيام بمشروعات ذات مستوى عال ويمارس فى هذه الفصول أنواع متباينة من النشاط العلمى والفنى مع استكمال وسائل الإيضاح الممكنة ويعطى اهتماماً خاصاً للأدب والعلوم حيث أن متبعى هذا النظام يضمنون أقصى نمو لقدراتهم وشخصياتهم نظراً للمنافسة الشديدة التى تساعدهم على الإتقان وتقلل من احتمال الشعور بالغرور وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

واعتقد المربون بأن هذا النمط من البرامج يؤكد على النمو الكامل تربويا وشخصياً حيث أن التعليم فى الفصل العادى الذى يناسب ذوى القدرات المتوسطة عادة وكثيراً ما يهمل الأطفال الممتازين ولا يقدم لهم ما يتحدى قدراتهم حيث أن وضع هؤلاء الطلاب

مع مجموعة من نفس مستوى قدراتهم فإنهم يستثارون لاستخدام قدراتهم العقلية إلى أقصى حد ممكن ويمكن إمدادهم بالكثير من الخبرات التى تتطلب الكثير من العمليات المعقدة.

وكذلك فإن تخصيص فصول بالمدرسة للطلاب المتفوقين له فوائد مؤكدة لأن غزارة المعلومات، وخصوبة المنهج يمكن أن تجد لها صدى إيجابيا لدى هؤلاء الطلاب حيث أن المدرس يجد نفسه عاجزاً عن إشباع حاجات التلميذ الموهوب فى حالة وجوده كواحد فى نطاق فصل من الطلاب العاديين، مما يضطره إلى إهماله وبالتالى يؤدى إلى تعريض مواهبه إلى الضياع حيث أنه يمكن الاستفادة من هذه المواهب إذا وجهت توجيها سليماً وصحيحاً ويتضح ذلك من خلال تلبية الحاجات الفردية للموهوبين والعباقرة وإنشاء فصول خاصة بهم.

ويتضح من ذلك أن فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة تندرج تحت نظام تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة طول الوقت، وتسير مناهجها وفق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام، مع وجود منهج إضافى لكل مادة دراسية ويوضع لهذا المنهج الإضافى سؤال إجبارى فى امتحان الفصلين الدراسيين للصف الأول الثانوى ويعتمد نظام القبول بهذه الفصول على التحصيل الدراسى والذكاء والقدرة على التفكير الابتكارى.

ثالثا: نظام التوزيع:

يهدف هذا النظام إلى توزيع المتفوقين على فصول المدرسة، وعدم عزلهم لما له من فائدة لكل من التلميذ المتفوق وزملائه العاديين، ويشيع هذا النظام فى المديريات التعليمية فى مصر ولمؤيدى هذا النظام مبرراتهم وهى: أنه يجنب إدارة مشكلة تسابق الآباء فى إلحاق أبنائهم بفصول المتفوقين ويحفز التلاميذ غير المتفوقين على بذل الجهد.

ثالثا: أشكال الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين فى مصر

أنشئت مدرسة المتفوقين بالمعادى عام ١٩٥٢، كما أنشئت فصول الطلاب المتفوقين فى المدارس الثانوية العامة عام ١٩٨٥، ١٩٨٦، وأن الاهتمام برعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر ليس حديثاً فقد اهتمت مصر بتعليم المتفوقين من أبنائها منذ الخمسينيات والستينيات على أيدى رعيل من علماء النفس والتربية، فقد فتح معهد الكونسيرفتوار أبوابه فى عام ١٩٥٩ وكانت الدراسة فى السنوات الأولى بالكونسرفتوار قاصرة على المرحلة

العالية، ثم افتتحت به فصول المرحلة الثانوية تجمع بين الدراسة الموسيقية ومناهج التعليم العام، كما افتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين فى الباليه عام ١٩٥٨، وكان الغرض من إنشاء هذه المدارس والفصول هو رعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة وتهيئة الظروف التربوية وتوفير الفرص التعليمية التى تساعدهم على إنماء مواهبهم وإظهار استعداداتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من الموهوبين والعلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة فى صنع التقدم.

أ- الرعاية العلمية للمتفوقين والموهوبين فى مصر:

بالإضافة إلى الدرس والتحصيل على مستوى عال فإن الرعاية العلمية تتمثل فى الأنشطة العلمية التى يشترك فيها الطلاب، والمشروعات العلمية التى يقومون بتنفيذها والزيارات العلمية والرحلات التى يقومون بها، وتجهيز المعامل الدراسية بالأجهزة العلمية، وإعداد المكتبة وتزويدها بالمراجع والكتب التى تناسب الطلبة المتفوقين فمن حيث الأنشطة العلمية يوجد أربع جماعات علمية وهى:

١- جماعة اللاسلكى والكهرباء.

٢- جماعة الأجهزة والنماذج.

٣- جماعة التصوير الفوتوغرافى.

٤- جماعة الرياضيات.

وهذه الجماعات تهتم أساساً بالدراسة العلمية التطبيقية المتصلة بالمادة العلمية التى يدرسها الطالب، وتضع الطالب فى موقف المكتشف المجد المبتكر، ويقوم فيها بإجراء التجارب وعمل النماذج والأجهزة والمساهمة فى مشروعات تخدم العمل المدرسى وتصدر هذه الجماعات مجلة علمية تصدر مرتين فى الشهر. أما المشروعات العلمية فهى كثيرة جداً ويوجد فى كل قسم أكثر من مشروع:

١- ففى قسم العلوم مشروعات بطاقات تنظيم ومراجعة المواد العلمية.

٢- وفى قسم اللغة العربية المشروعات الآتية:

أ- مشروع التعريف بالكتب.

ب- مشروع التعريف بالإعلام.

جـ- مشروع الأدب المصور.

د- مشروع تفسير القرآن الكريم.

٣- وفى قسم العلوم الإنسانية المشروعات الآتية:

أ- مشروع التربية من أجل التفاهم الدولى.

ب- مشروع القاهرة الكبرى.

جـ- مشروع أعرف بلدك.

٤- وفى قسم التربية الاجتماعية المشروعات الآتية:

أ- مشروع الإدخار.

ب- مشروع التعاون.

جـ - مشروع خدمة البيئة.

د - مشروع محو أمية العاملين بالمدرسة.

أما الزيارات فكانت المدرسة تحرص على تنظيم برنامج للرحلات والزيارات العلمية للمعامل والمعارض والآثار العلمية التى تكون ذات صلة وثيقة بالمناهج الدراسية وتغطى معظم أجزائها بقدر الإمكان بحيث تصبح الدراسة النظرية والتطبيق العملى للتجارب ومشاهدة النتائج فى هيئة مشروعات ومصانع إنجازاتها الاشتراكية العربية حتى يربط الطالب بين ما يدرسه فى المدرسة والمعامل وبين حياته كمواطن فى مجتمع متطور.

وفى القرار الوزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن إنشاء فصول المتفوقين، نصت المادة الثامنة على أنه يجب توفير المختبرات والمعامل المزودة بالأجهزة والمواد اللازمة لإجراء التجارب لهؤلاء الطلاب بحيث تتاح لكل طالب الفرصة لإجراء التجارب المعملية بنفسه، والتدريب على الدقة العلمية والفهم السليم للنظريات العلمية بإشراف أساتذته، كما توفر لهؤلاء الطلاب كذلك ورش الدراسات العلمية بما يتيح لهم ممارسة أنشطتهم وهواياتهم بإشراف من أساتذتهم.

كما نصت المادة التاسعة من القرار على أن تدعم المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية تيسيراً لهؤلاء الطلاب للإطلاع والبحث والتأكيد على مبدأ التعلم الذاتى وتشجيعاً وتدريباً عليه.

ومعنى هذا أن الرعاية العلمية يجب أن تتم من خلال المختبرات والمعامل والأدوات والأجهزة المعملية والإشراف والمكتبات والكتب وهذا يعنى أن الرعاية العلمية تنقسم إلى نوعين:

١- رعاية علمية نظرية.

٢- رعاية علمية عملية.

كما تتمثل الرعاية العلمية والتربوية للطلاب المتفوقين والموهوبين فى المدارس فى الآتى:

١- توجد بالمدرسة مكتبة مناسبة تساعد الطلاب على البحث والتعمق فى الدراسة، كما يوجد بها معامل للعلوم والكمبيوتر مجهزة تجهيزاً جيداً.

٢- توجد رعاية علمية للطلاب داخل الفصول وخارجها، حيث يتمتعون بإشراف علمى مباشر بعد إنتهاء الدراسة، وتنظيم مجموعات دراسية مجانية للتقوية، كما تهيأ لهم الظروف الملائمة للاستذكار فى الفترة المسائية تحت إشراف متخصصين.

٣- تهيأ للطلاب كل الظروف المناسبة لممارسة مختلف الأنشطة التربوية من علمية ورياضية ودينية بما يشبع هواياتهم ويطلق ملكات الإبداع عندهم وبالإضافة إلى ذلك تعتمد الرعاية العلمية للمتفوقين على ما يلى:

١- يدرس طلاب المدرسة المناهج المقررة فى المرحلة الثانوية العامة وهناك مناهج خاصة وهى مناهج متعمقة يدرسها الطلاب ويتم وضع أسئلة إجبارية فيها فى إمتحانات نصف العام ونهايته، وتشكل الأبحاث جزء مهم فى تناول المناهج وإجراء البحوث التى يقيّم الطالب بها.

٢- يقوم بالتدريس فى هذه المدرسة معلمين يتم اختيارهم بمعايير دقيقة وفق أسس وشروط يجب أن تتوافر فى معلم الموهوبين والمتفوقين، وتعقد للمعلمين مقابلات شخصية أمام لجان متخصصة فى التربية والمناهج والتقويم للتأكد من صلاحيتهم للعمل بالمدرسة.

٣- يتم استخدام الطرق الحديثة فى التدريس والتى تقوم على الحوار والمناقشة والتحليل والاستنتاج بعيداً عن سلبية الطالب، وتستخدم العقل والتفكير والتفاعل والإيجابية ويتم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة التى تمتلكها المدرسة للمساعدة فى ذلك.

٤- يوجد بالمدرسة الوسائل التعليمية المعينة والأجهزة الحديثة سواء السمعية منها أم البصرية، حيث يوجد بالمدرسة معامل كثيرة «التقليدية وغير التقليدية» مثل معامل خدمة مناهج العلوم، والكيمياء - الفيزياء - الأحياء - ومعامل الحاسب الآلى والوسائط المتعددة واللغات، ويقوم الطالب بنفسه بإجراء التجارب تحت إشراف أساتذة متخصصين.

٥- الأنشطة التربوية المدرسية، حيث تهتم المدرسة اهتماماً كبيراً بالأنشطة المدرسية ولا يقل ذلك عن اهتمامها بالجانب الدراسى، وذلك لأهمية الأنشطة ودورها فى تكوين شخصية الطالب واستثمار الوقت فى ما يفيد الطالب ومجتمعه، ويمارس هذا النشاط من خلال جماعات للأنشطة على اختلاف أنواعها (رياضية - اجتماعية - ثقافية - علمية - دينية... وغيرها) وفقا لخطط وبرامج زمنية على مدار العام الدراسى كختام للأنشطة المدرسية وتعرض فيه أهم منجزات ومشاريع جماعات الأنشطة وتكافأ الجماعات المتميزة، كما تقيم المدرسة فى الإجازة الصيفية الأنشطة المختلفة وتفتح أبوابها لطلاب الحى لممارسة هذه الأنشطة تحت إشراف متخصصين.

٦- المكتبة المدرسية - يوجد بالمدرسة مكتبة حديثة ومتطورة شاملة، وبها أحدث الكتب العربية والأجنبية والموسوعات العلمية، وأحدث الأجهزة مثل آلات العرض والحاسبات الآلية ولها مكتبات فرعية فى الأقسام والفصول.

ويتضح مما سبق أن مدارس المتفوقين والموهوبين تستخدم طريقتى التجميع والإثراء لرعاية الطلاب المتفوقين بها، حيث يتم تجميع المتفوقين بهذه المدرسة، وتقوم بوضع مناهج إضافية تسمى المناهج المعمقة تناسب الموهوبين والمتفوقين وتساعدهم على تنمية تفوقهم ويتم وضع أسئلة إجبارية فيها فى الامتحان.

ويعتمد اكتشاف المتفوقين فى هذه المدرسة على المجموع فى امتحان شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسى والاختبارات التى تعقدها الوزارة لهم وهى اختبارات فى القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى وهذا يعنى أنها تعتمد على التحصيل الدراسى والذكاء والابتكار.

كما تقدم المدرسة الرعاية لطلابها من كل الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية حيث توفر لهم مناهج متعمقة، ومعلمين لهم القدرة على التعامل مع الطلاب المتفوقين واستخدام الطرق الحديثة فى التدريس والوسائل التعليمية الحديثة، وممارسة الأنشطة التربوية ومكتبة مدرسية متطورة، وكذلك الرحلات والمعسكرات والنوادى الاجتماعية، ويوجد بالمدرسة مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى، كما توفر التمويل الكافى لجميع أوجه الرعاية دون تكلفة الطالب أى مبالغ مادية، وبهذه الطرق والوسائل والإمكانات يتوفر للطلاب العوامل التى تساعدهم على التفوق والاستمرار فيه.

ب- الرعاية الاجتماعية للموهوبين والمتفوقين بمصر

أن الطلاب المتفوقين يتمتعون بصفات وقدرات تجعلهم أكثر قدرة على التكيف الاجتماعى وتخفف من المشكلات التى يتعرضون لها فى ميادين العلاقات الأسرية أو المدرسية فهم ينظرون إليهم على أنهم أعضاء مرغوب فيهم من جانب الجماعات الاجتماعية نتيجة لتفوقهم وإطلاق لقب متفوق على هؤلاء الطلاب يشعرهم بالتقدير ويجعلهم أقدر على مواجهة مشكلات التعامل مع الآخرين أو المشكلات المدرسية ويتيح لهم فهما أعمق وبالتالى تخف حدة المشكلات التى يواجهونها، وفى هذا المجال ينبغى التفكير فى تنظيمات وإجراءات تهدف إلى المساعدة على كشف هؤلاء المتفوقين وحمايتهم من الضيق المالى ومن الأزمات الاجتماعية، وغير ذلك مما قد يعيق تقدم هؤلاء وممارسة ما لديهم من إمتيازات فكثيراً ما نجد مثل هؤلاء مغمورين بحكم قسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وقد نجد التلاميذ المتفوقين فى المناطق الريفية فى بلادنا أشد العناصر حاجة إلى مثل هذه التنظيمات والإجراءات حيث أن الريف لايزال القطاع الأكبر لتغذية التعليم فى الوقت الذى تهبط فيه مستويات الدخول إلى درجة ملحوظة. ولذلك فإن المدرسة لا تتردد مطلقاً فى الأخذ بأحسن الأساليب التربوية والعلمية التى تحقق لهم أقصى رعاية ممكنة بإدخال التعديلات والتغيرات فى نظمها الداخلية بما يتناسب مع مقتضيات التجربة العملية.

ومن أهم وجوه رعاية المدرسة للمتفوقين اجتماعياً:

١- عمل حفل صغير لهم توزع عليهم فيه الجوائز ويتم تكريمهم.

٢- إعطاء الطالب الأول على مستوى كل صف شهادة تقدير.

٣- عمل لوحة شرف لأوائل المدرسة بالصورة.

٤- يتم عمل برنامج وحديث إذاعى مع الطلبة الأوائل.

وفى عام ١٩٨٩ صدر قرار وزارى رقم ٢٦٥ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١١ بالموافقة على إرسال الطلبة والطالبات المتفوقين فى مسابقة القرآن الكريم للمرحلتين الإعدادية والثانوية إلى الأراضى السعودية لقضاء العمرة.

كما توجد فى وزارة التربية والتعليم إدارة تسمى الإدارة العامة للتربية الاجتماعية وتقوم هذه الإدارة فى إطار سياسة وزارة التربية والتعليم ببعض البرامج للمتفوقين وغيرهم من الحالات الخاصة ومن أهم هذه البرامج برنامج المتلقى الفكرى للطلاب المتفوقين.

ومن أهم أهداف هذه البرامج:

١- الالتقاء بفكر الطلاب المتفوقين ومناقشة مشكلاتهم وتصميم البرامج المقابلة لها.

٢- تنمية دوافع التفوق لديهم عن طريق لقاءات مع رجال العلم البارزين وقادة المجتمع فى مختلف المجالات.

٣- إذكاء روح المنافسة بين الطلاب من خلال مسابقات تعليمية وثقافية ذات مواصفات خاصة لإطلاق قدراتهم وإمكاناتهم.

٤- الاستفادة من الأفكار الطلاب المتفوقين فى تحديد وتجويد الخدمات المقدمة لهم ويتفرع من هذه الإدارة العامة للتربية الاجتماعية مكاتب تسمى مكاتب الخدمة الاجتماعية ومن أهم أهداف هذه المكاتب ما يلى:

أ- رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين بما يمكنهم من الإنطلاق نحور مزيد من التفوق ودعم موهبتهم بما يساعد على بناء جيل من العلماء.

ب- توجيه الطلاب ومساعدتهم على اختيار نوع التعليم الذى يتفق وميولهم واستعدادهم.

جـ- الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين دراسيا.

والخدمات الفردية للمعوقين والموهوبين من أهم مجالات العمل بمكاتب الخدمة الاجتماعية وحالات التفوق الدراسى من أهم الحالات التى يرعاها مكتب الخدمة الاجتماعية.

كما تقوم التربية الاجتماعية بدور هام وحيوى فى المجتمع المدرسى يعتمد أساساً على الأنشطة التربوية مثل المعسكرات الصيفية للمتفوقين والمعوقين بهدف تعويد الطلاب على حياة المعسكرات وتوثيق الصلات بينهم وتنمية خبراتهم وصقل مواهبهم والترويح عن الطلاب المتفوقين.

وبذلك تهدف الرعاية الاجتماعية إلى معاونة الطلاب على حل مشكلاتهم وتعمل على نموهم نمواً متكاملاً كما تقوم على تنظيم الحياة الاجتماعية للطلبة والإشراف على جماعات النشاط المدرسى (النادى الاجتماعى - المعسكرات - الرحلات - خدمة البيئة).

جـ- الرعاية الصحية للمتفوقين

إن الرعاية الصحية للطلاب المتفوقين أمراً تستوجبه ضرورة المحافظة عليهم ويتم بذلك بأن يفحص الطالب فحصاً طبياً شاملاً فى كل عام حتى إذا ظهر أن لدى بعضهم مضايقات جسمية كضعف البصر أو السمع تعوق استخدامه لمواهبه استخداماً كاملاً وجب على المدرسة أن تدبر له الأجهزة التعويضية اللازمة. هذا إلى جانب الإشراف الصحى الكامل على المدرسة بأن يخصص طبيب للمدرسة يزورها كل أسبوع وممرضة مقيمة إقامة دائمة، وبذلك نضمن تربية الطالب صحيا إلى جانب تربيته اجتماعياً وثقافياً وتكفل له جسماً سليماً إلى جانب عقله السليم وبالفعل يخصص طبيب للمدرسة يزورها كل أسبوع أو يتم تحويل الطلبة إذا اقتضى الأمر إلى الوحدات الصحية التابعة لها المدرسة أو إلى المستشفيات فى حالة طلب أنواع معينة من الأدوية لبعض الطلاب بالحصول على الكشف المجانى والعلاج المجانى ويتمتع به كل طالب.

د- الرعاية المادية للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى مصر

تتمثل فى الحوافز المادية تشجيعاً للطلبة المتفوقين على التحصيل والتزود من الثقافات فقد صدر القرار رقم ١٧١ بتاريخ ١٩٦٦/٤/٢٩ ويقضى بمنح المتفوقين من طلاب المدارس وطالباتها والفائزين فى المسابقة التى تقررها الوزارة مكافآت وجوائز تشجيعية ويتم هذا التشجيع فى الجوانب التالية:

١- تمنح جوائز تفوق متدرجة لأوائل كل شهادة من الشهادات العامة.

٢- تمنح جوائز تفوق للطلبة الحاصلين على أكبر درجة فى كل مادة تحريرية أو علمية فى كل شهادة من الشهادات العامة.

٣- تمنح جوائز امتياز لكل طالب من أوائل الطلاب فى الشهادة الإعدادية العامة بكل مديرية تعليمية.

٤- يقبل مجانا بالقسم الداخلى بمدارس المتفوقين ما يعادل خمسة طلاب يختارون من العشرة الأوائل فى امتحان الشهادة الإعدادية العامة فى كل مديرية تعليمية.

٥- تمنح جوائز تفوق للطلاب المتفوقين فى الدراسات العلمية بكل مديرية تعليمية.

٦- تمنح جوائز تفوق لكل طالب من أسرة تحرير مجلة المدرسة الأولى فى مسابقة الصحافة المدرسية على مستوى الجمهورية فى كل مرحلة من مراحل التعليم.

٧- تمنح جوائز تشجيعية متدرجة لأوائل المسابقات التى تنظمها.

ثم تطورت بعد ذلك رعاية المتفوقين من الناحية المادية بصدور القرار الوزارى رقم ٦٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/١٧ بشأن لائحة مدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس ونصت المادة الثالثة من القرار على النحو التالى:

١- يعفى الطالب إعفاء كامل من جميع الرسوم المقررة عليه بالمدارس الثانوية عدا اشتراك التأمين على الطلبة ضد الحوادث.

٢- تتحمل الوزارة نفقات إقامة الطالب بالقسم الداخلى ووجبات الطعام التى تقدم له.

٣- تتحمل الوزارة تكاليف الزى المدرسى الكامل وملابس الأسر المدرسية والفرق الرياضية والملابس الداخلية لكل طالب.

٤- يعفى الطالب من تكاليف الرحلات الداخلية.

كما يوجد فى قرار مجلس الآباء والمعلمين ١٩٩٠ بند للمتفوقين يتم الصرف منه على المتفوقين دراسيا ومن صور الاهتمام بالمتفوقين هى:

١- أدوات مدرسية.

٢- شهادات استثمار.

٣- اشتراكات مجانية فى الرحلات.

٤- منح الأوائل على مستوى الفصول رحلات واشتراكات على نفقة الإدارة فى رحلات الإدارة.

وبالإضافة إلى ذلك صدر قرار وزارى رقم ٣٤ بتاريخ ١٩٨٤/٤/٥ بشأن حوافز التفوق لهيئات التدريس والإشراف والتوجيه والإدارة والعاملين بالمدارس والمديريات التعليمية، وينص على منح كل مدرسة إعدادية من العشرة الأوائل على مستوى المديرية أو الإدارة التعليمية حافزاً إجمالياً قدره ١٠٠٠ جنيه وذلك بشرط ألا يقل إجمالى عدد المدارس الإعدادية بالمديرية أو الإدارة التعليمية عن عشرين مدرسة.

هـ- الرعاية النفسية والتربوية للمتفوقين

لما كانت طبيعة مرحلة النمو التى يمر بها الطلاب ذات حساسية من ناحية النمو الجسمى والوجدانى والمعرفى وفى حاجة أيضاً إلى التوجيه والإرشاد ومجموعة من الخدمات تهدف إلى مساعدتهم فى فهم أنفسهم وفهم مشكلاتهم والاستفادة من إمكاناتهم وقدراتهم واستعدادهم وميولهم حتى يمكنهم تحديد أهداف تتحقق مع هذه القدرات والإمكانات من جهة وإمكانات المجتمع من جهة أخرى واختيار الطرق التى تمكنهم من حل مشكلاتهم حلولا علمية تؤدى إلى حسن تكيفهم مع أنفسهم وتكيفهم مع المجتمع الذى يعيشون فيه.

ولذا فإن طبيعة العمل اقتضت ضرورة وجود مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى يشرف عليه متخصصون فى علم النفس ليقوم المكتب بمجموعة الخدمات السابقة بجانب قيامه برعاية المتفوقين والخروج من إجراء التطبيقات التربوية والاختبارات النفسية والعقلية بدلالات سيكولوجية يمكن توظيفها فى العملية التعليمية وتقديم المقترحات والتوجيهات لتحقيق رعاية المتفوقين على أسس علمية سليمة، كما يقوم المكتب بمتابعة النمو التحصيلى للمتفوقين وتتبع هذا النمو أثناء الدراسة وبعد التخرج والانتهاء من الدراسات العليا والالتحاق بالعمل بغرض التعرف على مدى مساهمة هؤلاء المتفوقين فى تنمية مجتمعهم.

وبالفعل أنشئ مكتب الخدمة الاجتماعية للتربية بالإدارات التعليمية يضم الأخصائى الاجتماعى وبعض أخصائيين نفسيين بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ومن أهم أهداف هذا المكتب ما يلى:

١- التصدى للسلوكياته الانحرافية التى تظهر فى المجتمع المدرسى والعمل على تنمية السلوك الاجتماعى البناء فى إطار العلاقات الاجتماعية السليمة.

٢- مساعدة الطلاب الذين تتطلب ظروفهم الرعاية الخاصة من خلال مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم وبما يحقق التوازن النفسى والاجتماعى ويساعد على استفادتهم من البرامج التعليمية والتربوية.

٣- المساهمة فى خفض حدة المشكلات المدرسية.

٤- رصد الظواهر والمشكلات المدرسية من خلال البحث العلمى ووضع الخطط الكفيلة بالقضاء على هذه الظواهر والمشكلات.

٥- مساعدة الطلاب على تفهم مشكلاتهم والتعرف على أسبابها ودوافعها تفهما سليماً حتى يستطيع الطالب أن يتكيف مع الجو المدرسى والمجتمع الذى يعيش فيه.

٦- العمل على تكامل شخصية الطلاب وإزالة الضغوط الواقعة عليهم لحمايتهم من الإنحراف.

٧- توجيه الطلاب ومساعدتهم على اختيار نوع التعليم الذى يتفق وميولهم واستعدادهم فى إطار الخدمة العامة للدولة.

٨- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والنفسية والصحية للإفادة من خدماتها لصالح الطلاب.

وبالإضافة إلى ذلك صدر قرار وزارى رقم ١٤٢ بتاريخ ١٩٩٠/٥/٥ بشأن إدخال الخدمات النفسية للمدارس، وينص على أن تقوم الوزارة من خلال الأجهزة المتخصصة بتقديم خدمات نفسية بالمدارس تحت مسمى تنمية الإمكانات البشرية بهدف مساعدة الطلاب على الاستفادة من إمكاناتهم العقلية والإنفعالية بصورة تسهم فى تحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع وذلك على النحو التالى:

١- مساعدة الطلاب على التعرف على قدراتهم وميولهم واستعدادهم بقصد تدريبهم على أساليب جديدة فى التفكير والاستفادة مما لديهم من نواحى القوة وتنمية ما عندهم من نواحى القصور.

٢- مساعدة الطلاب على التعرف على الجوانب الأساسية فى بناء الشخصية وبعض نماذج التوافق بما يسمح للطالب بفهم سلوكه وسلوك الآخرين.

٣- تدريب الطلاب على مواجهة مواقف الحياة اليومية فى ضوء خبراتهم بأساليب التفكير الإبداعى لحل المشكلات ومعرفتهم بديناميات التوافق.

٤- التعرف على الحالات التى تحتاج إلى مساعدة خاصة أو عناية خاصة واتخاذ الإجراءات المناسبة بصددها.

وبالإضافة إلى ذلك يوجد بالمدرسة مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى ويهدف إلى تتبع النمو التحصيلى للطلاب فى كل المواد الدراسية وكشف نواحى التفوق والقصور للوقوف على الأسباب المؤدية لذلك واقتراح الحلول المناسبة للعلاج والتى تؤدى إلى حسن التكيف مع نفسه والبيئة والآخرين، كما يوجد بالمدرسة وحدة صحية مدرسية متكاملة تخدم طلاب المدرسة والمدارس المجاورة بعين شمس والمطرية، وتجرى هذه الوحدة الفحص الطبى الشامل لكل طلاب المدرسة المستجدين، وتعالج الحالات المرضية بالمجان، وتحول الحالات التى تستدعى ذلك إلى المستشفى التعليمى بالمطرية.

رابعاً: الموهوبون رياضيا

أنشئت أول مدرسة إعدادية ثانوية للموهوبين رياضيا عام ١٩٩٢ فى مدينة نصر وتلتها مدرسة أخرى بمدينة الإسماعيلية تابعة لوزارة الشباب، وعدة مدارس عسكرية رياضية تابعة لوزارة الدفاع وتخضع جميعاً للإشراف التعليمى من وزارة التربية والتعليم.

وكان الاهتمام برعاية الموهوبين رياضياً بالتعليم الأساسى بصدور القرار الوزارى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس نموذجية للموهوبين رياضيا. ونصت المادة الثالثة عشر على أن تهدف الدراسة بهذه المدارس إلى إعداد أبطال رياضيين لتمثيل جمهورية مصر العربية فى المجالات الدولية والأولمبية مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً.

ثم صدر بعد ذلك قرار رقم ١ بتاريخ ١٩٩٤/١/١ بشأن إنشاء مدرسة للموهوبين رياضياً ونص القرار على أن تنشأ مدرسة نموذجية تجريبية للموهوبين رياضيا يكون مقرها المبنى الاجتماعى والملاعب المتخصصة بالنادى الإسماعيلى.

وتطبق هذه المدارس على المتقدمين للالتحاق بها عدة اختبارات لانتقاء أفضل العناصر، منها اختبارات طبية، واختبارات أخرى للقوام والاستعدادات الرياضية كما توفر لطلابها الإقامة الداخلية، والملابس والأدوات والمنشآت وفرص التدريب الرياضى، ومن أهم أهداف هذه المدارس تنمية الاستعدادات النفسية والمهارات الحركية وصقلها.

أهداف مدارس الموهوبين رياضياً:

كانت لمدارس الموهوبين رياضيا أهداف أهمها:

١- تنمية القدرات الحركية والارتقاء بها من خلال الأنشطة الرياضية المختارة الموجهة لتحقيق النمو المتكامل المتزن للتلاميذ مهارياً ومعرفياً ووجدانياً وبدنياً.

٢- اكتشاف المواهب والقدرات الرياضية والعمل على صقلها وتدريبها على أيدى مدرسين ومدربين متخصصين ذوى كفاءة عالية.

٣- إعداد أبطال رياضيين لتمثل جمهورية مصر العربية فى المجالات الدولية والأوليمبية مع رعايتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وتعليمياً.

٤- تنمية الاستعدادات النفسحركية.

٥- تنمية المهارات الحركية وصقلها.

شروط الالتحاق بمدارس الموهوبين

كانت تطبق هذه المدارس على المتقدمين للالتحاق بها عدة عدة اختبارات لانتقاء أفضل العناصر منها اختبارات طبية واختبارات أخرى للقوام والاستعدادات الرياضية ومن أهم شرط الالتحاق بهذه المدارس ما يلى:

١- إتمام الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

٢- اجتياز الكشف الطبى.

٣- اجتياز الاختبارات اللازمة المعدة لذلك.

٤- حصول التلميذ على بطولة رياضية أو أكثر على المستوى المركزى أو المحلى.

٥- اجتياز الطالب الاختبارات المهارية المتخصصة.

٦- اجتياز الطالب الاختبارات البدنية.

٧- اجتياز الطالب الاختبارات النفسية بالإضافة إلى اختبارات أخرى.

نظام الدراسة بمدارس الموهوبين رياضيا

تنص المادة الرابعة عشر من القرار الوزارى رقم ٢٤٩ بتاريخ ١٩٩٢/١١/١ بشأن إنشاء مدارس للموهوبين رياضيا (نموذجية تجريبية) على أن الدراسة بهذه المدارس تتم على جانبين هما كالتالى:

١- الجانب التعليمى

ويشمل جميع المواد الدراسية بمرحلة التعليم الرسمى وفقاً للنظام بهذه المراحل واللغات بمستوياتها المختلفة وغيرها ما عدا مادة التربية الرياضية.

٢- الجانب التدريبى الرياضى

ويشمل كل ما يتعلق بالخطط والبرامج والساعات التدريبية فى التخصصات المدرجة وفقاً للمراحل السنية.

كما تنص المادة السابعة عشر من نفس القرار على أن ينقل من المدرسة إلى المستوى الرياضى المطلوب أو الذى يفقد لياقته لأى سبب من الأسباب.

خامساً: الموهوبين موسيقيا

لا شك أن المطلع على نظم التعليم فى مصر يلاحظ أن الخطط الدراسية تتضمن مواد أكاديمية وأنشطة تربوية حيث تتضمن الفئة الأولى الممثلة فى المواد الأكاديمية تعليم اللغات والعلوم والرياضيات والعلوم الاجتماعية، أما الفئة الثانية المتمثلة فى الأنشطة التربوية فتتضمن تعليم الفنون سواء السمعية (الموسيقيى) أو البصرية (الفنون التشكيلية) أو الحركية (التربية الرياضية والباليه) فقد أنشئ المعهد العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) عام ١٩٥٩ بالزمالك، ونقل عام ١٩٦٢ إلى أكاديمية الفنون، ويلتحق به الموهوبون موسيقيا ممن يجتازون اختبارات القبول ويقضون تسع سنوات إعدادية وثانوية يستكملون بعدها دراستهم الجامعية بالمعهد.

اكتشاف الموهوبين والمبدعين فى مجال الموسيقى

تتحدد طريقة للكشف عن الموهوبين موسيقيا من خلال الملاحظة العملية المنظمة لخصائص سلوكهم والتى يتلخص مظهرها كالتالى:

١- يظهر التلميذ اهتماماً مستمراً بالموسيقى ويسعى للاستماع إليها والإبداع فيها.

٢- يدرك الفروق بين الأصوات من حيث مكوناتها.

٣- يتذكر بسهولة النغمات والألحان والأعمال الموسيقية المختلفة ويمكنه إعادتها بدقة.

٤- يشارك بحماس فى الأنشطة الموسيقية.

٥- يعزف على آلة موسيقية أو يظهر رغبة شديدة لذلك.

٦- لديه حساسية للإيقاعات الموسيقية ويستجيب لها استجابة حركية.

٧- يميز بين ماهو جميل ومقبول موسيقيا وحساس لما هو غير موسيقى.

ويمكن للمعلمين اكتشاف التلاميذ الموهوبين بملاحظة سلوكهم الموسيقى سواء أثناء التدريس الفعلى أو القيام بالأنشطة المدرسية، وتعد هذه الملاحظة الخطوة الأولى التى يجب أن يليها تطبيق الاختبارات المتخصصة للكشف عن مستوى قدرات هؤلاء التلاميذ، وتنقسم هذه الاختبارات إلى اختبارات أدائية وتبدأ بتقليد نماذج تتدرج فى الصعوبة حتى يمكن تصميم برامج التدريب التى يتم إنشاءها لهذه الفئة المتميزة لصقل قدراتهم، هذا بالإضافة إلى وجود اختبارات سيكولوجية لقياس القدرات الموسيقية، وبعض هذه الاختبارات يحتاج إلى مستوى من التحصيل الموسيقى والبعض الآخر لا يتطلب الخبرة التحصيلية السابقة.

وبذلك تتكامل ملاحظات القائمين على تعليم الأطفال أو المراهقين والراشدين والنتائج التى يتم الحصول عليها من خلال الاختبارات السيكولوجية المتخصصة.

نظام الدراسة فى المعهد العالى للموسيقى الكونسرفتوار

كانت الدراسة فى السنوات الأولى بالكونسرفتوار قاصرة على المرحلة العالية، ثم افتتحت به فصول للمرحلة الثانوية تجمع بين الدراسة الموسيقية ومناهج التعليم العام.

أما الأطفال فقد كان لهم حظ وافر من عناية الكونسرفتوار منذ إنشاؤه، فقد افتتحت

لهم دراسات موسيقية حرة غير نظامية (انتساب) يتابعونها تحت إشراف وعلى نفقة الكونسرفتوار، تمهيداً لالتحاقهم كطلبة نظاميين فى المرحلة الثانوية فيما بعد وبمرور الوقت اتضح جلياً أن الدراسات الموسيقية لن تؤتى أفضل ثمارها إلا إذا بدأت من الطفولة ولذلك أنشئت مدرسة موسيقية نظامية فى أكتوبر ١٩٦٨ وألحقت بالمعهد نفسه فى مقره.

وتقبل المدرسة النظامية الأطفال فى سن السابعة ليدرسوا بها الدراسات الموسيقية إلى جانب مناهج التعليم العام طبقاً لنظام الوزارة فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية ويطلق عليهما معاً المرحلة الإعدادية الموسيقية.

كما يوجد بفرع أكاديمية الفنون بمنطقة الشاطبى بالإسكندرية وحدة الكونسرفتوار تشتمل على المرحلتين الإعدادية والثانوية فقط، والدراسة موسيقية فقط وغير نظامية للطلاب المقيدون بالمدارس الحكومية أو الخاصة.

الجهود المبذولة لرعاية الموهوبين والمبدعين موسيقيا فى مصر

شهد النصف الثانى من القرن العشرين جهوداً كبيرة فى مجال رعاية الموهوبين بصفة عامة والموهوبين موسيقياً بصفة خاصة، وتتمثل هذه الجهود فيما قامت به وتقوم به وبصفة مستمرة وزارتى التربية والتعليم والثقافة، ومؤخراً ما تقوم به بعض الجامعات والمعاهد الموسيقية المتخصصة.

وقد اتخذت هذه الرعاية أشكالاً متعددة نذكر منها:

١- على مستوى وزارة التربية والتعليم

١ – اهتمت وزارة التربية والتعليم منذ الستينيات من القرن العشرين بتجميع الطلاب الفائقين موسيقيا فى مدارس متخصصة يدرسون فيها المقررات الدراسية العادية بالإضافة إلى بعض المقررات الموسيقية المتخصصة، إلا أن هذه المدارس لم تستمر وأغلقت فى أوائل السبعينيات بالرغم مما كانت تقوم به من دور هام فى رعاية هذه الفئة.

٢ – اشتراك التلاميذ والطلاب الموهوبين موسيقيا فى أنشطة مصاحبة للمنهج المدرسى فى كل مستويات التعليم، وفى هذا النظام ميزة أن يلتقى هؤلاء التلاميذ والطلاب مع زملائهم سواء من نفس الصفوف الدراسية أو غيرها حيث يتيح ذلك لهم المشاركة فى

أنشطة موسيقية تتمايز فيها الأدوار حيث يشارك كل تلميذ بالمستوى الحقيقى له، كما يسمح هذا النظام بالانتقال خارج الفصل أو المدرسة لأداء الأدوار التى تتناسب وقدراته، وفى الغالب يشترك التلاميذ من خلال هذه الأنشطة فى مسابقات فردية أو جماعية، وبالطبع فإن هذه المسابقات مفيدة فيما تقدم من أعمال موسيقية سواء على المستوى الفردى أو الجماعى.

٣- مراكز تنمية القدرات الموسيقية وتعمل خلال الإجازات الصيفية وبالرغم من أهمية هذه المراكز فإن اقتصار عملها على الإجازات الصيفية فقط غير كاف ويوصى بأن تظل مفتوحة وتعمل طوال العام استمراراً للخبرة.

ب- على مستوى وزارة الثقافة

أنشئت وزارة الثقافة فى مصر فى منتصف الخمسينيات من القرن الماضى وبإنشاءها تم الاهتمام بإقامة المؤسسات الثقافية ومنها:

١- قصور الثقافة: وهى مراكز إشعاع يتم فيها الاهتمام بالأنشطة الفنية المتعددة ومنها الموسيقى، وتتضمن الخبرات المقدمة للغناء الفردى والغناء الجماعى وعزف الآلات الموسيقية الفردية والجماعية، وقد بلغ عدد هذه المراكز ٧٥ مركزا تقريباً وتقوم بدور واضح فى رعاية الموهوبين تحت إشراف أخصائيين.

٢- أكاديمية الفنون: أنشئت عام ١٩٦٨ وضمت إليها المعاهد الموسيقية التى كانت قائمة مثل معهد الموسيقى العربية والمعهد العالى للموسيقى المعروف باسم الكونسرفتوار هذا بالإضافة إلى المعاهد الأخرى التى تهتم بالفنون المختلفة مثل: معهد السينما - المسرح - النقد الفنى - الباليه - الفنون الشعبية. ويمكن القول أنه بإنشاء أكاديمية الفنون تم استكمال مقومات الحركة الفنية فى مصر.

وقد اهتم كل من المعهد العالى للموسيقى العربية والمعهد القومى للموسيقى منذ إنشائهما باستقبال الأطفال الفائقين والموهوبين موسيقيا بنظام المدرسة المفتوحة، وفيها يقبل الطفل من سن السابعة بعد اختياره بلجان متخصصة ويلتحق بالمرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية والعالية.

هذا بالإضافة إلى التلاميذ المقبولين فى الدراسة غير النظامية حيث يتم قيدهم فى مدارسهم طبقاً للنظام التعليمى الرسمى بالإضافة إلى ما يدرسونه بالمعهد من مقررات نظرية وأداء الآلات الموسيقية.

وهذا النظام معمول به أيضاً سواء التعليم النظامى أو غير النظامى فى معهد الإسكندرية.

جـ- المركز الثقافي (دار الأوبرا المصرية):

تقدم دار الأوبرا المصرية دراسات متخصصة فى الآلات الموسيقية المختلفة سواء الفردية أو الجماعية فى مجالات الموسيقى العربية والعالمية، هذا بالإضافة إلى تكوين كورال الأطفال الموهوبين ويدرس جميع الدارسين قواعد الموسيقى النظرية والصولفيج بالإضافة إلى ما يختارونه من نشاط سواء كان عزفا أو غناء، ويدرس لهؤلاء الموهوبين أساتذة يشهد لهم بالكفاءة، ويتاح لهؤلاء الأطفال الموهوبين فى الحفلات العامة والمناسبات القومية والتى يقدرها جميع أفراد المجتمع والمهتمين تقديراً كبيراً.

د- الخدمات التي تقدمها بعض الجامعات لرعاية الموهوبين:

مركز الإشعاع الموسيقى التابع لكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، أنشئ هذا المركز عام ١٩٨٩ كمركز لخدمة المجتمع، ويتركز نشاطه فى تعليم ونشر الموسيقى لجميع الأعمار، ومن خلال ما يقدم من أنشطة يتم اكتشاف الموهوبين وبالتالى تثرى الحياة الثقافية والفنية.

والدراسة فى هذه الوحدة تتم من خلال دورات تدريبية طوال العام ومدة كل دورة ثلاثة أشهر، والدراسة فى هذه الدورات نظرية وعملية ويراعى فيها رغبة المتعلم فى العزف على آلته المفضلة.

ولم يقتصر دور جامعة حلوان على إنشاء المراكز المتخصصة لرعاية الفائقين فى مجال الموسيقى فقط بل امتد ذلك إلى إنشاء مراكز الفنون التشكيلية فى كلية الفنون بها بالقسم الحر ويتركز نشاط هذه المراكز فى تعليم ونشر الفنون التشكيلية للفائقين من مختلف الأعمار، ويهتم بإقامة المعارض المختلفة لأعمال الموهوبين والمترددين عليه.

سادساً: الموهوبون فى الباليه

افتتحت أول فصول إعدادية للموهوبين فى الباليه عام ١٩٥٨، وكانت ملحقة بمعهد التربية الرياضية بالجزيرة، ثم انتقلت إلى مبنى المعهد العالى للسينما عام ١٩٦٢ ثم إلى أكاديمية الفنون بالهرم ١٩٦٧ وقد بدأت الدراسة بالمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للبالية عام ١٩٦٢، ثم بمرحلة الدراسات العليا عام ١٩٧٩ ويقبل بمدرسة الباليه الأطفال فيما بين التاسعة والثانية عشر – بدأ من الصف الثالث الابتدائى العادى ممن يجتازون الاختبارات الفنية والطبية حيث يقضون تسع سنوات يحصلون بعدها على دبلوم اتمام دراسة الباليه، ليواصلوا بعدها دراستهم للمرحلة الجامعية بالمعهد العالى للباليه.

ويقبل التلاميذ (بنون – بنات) من سن ٩ سنوات، كما يقبل التلاميذ المنقولين إلى الصف الرابع الابتدائى وذلك بعد اجتياز الاختبارات الفنية والبدنية والطبية والموسيقية، ومدة الدراسة فى مدرسة الباليه ٩ سنوات دراسية وتشمل المقررات الدراسية ما يلى (الباليه الكلاسيكى وفروعه والرقص الشعبى العالمى، كراكتير الرقص التاريخى، الرقص الحديث الرقص المزدوج – مدخل تاريخ الباليهات – التذوق الموسيقى والعزف على البيانو).

وفى نهاية الدراسة يمنح الطالب شهادة إتمام دراسة فن الباليه الكلاسيكى وفروعه التى تؤهله للالتحاق بفرقة باليه أوبرا القاهرة.

إلى جانب الدراسة الفنية ينال الطلبة حظاً وافراً من الدراسة الثقافية يتلقونها طبقاً لمناهج الوزارة فى مراحل التعليم المختلفة (الابتدائى – الإعدادى – الثانوى) وفى نهاية هذه الدراسة يحصل الطالب على شهادة الثانوية العامة التى تؤهله للالتحاق بالمعهد العالى للباليه.

وفى عام ١٩٧٢ أنشئت وحدة باليه الإسكندرية بفرع أكاديمية الفنون بمنطقة الشاطبى بمحافظة الإسكندرية والدراسة بالوحدة دراسة غير نظامية وتشمل المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية (دراسة الباليه الكلاسيكى) للطلاب المقيدين بالمدارس الحكومية أو الخاصة طبقاً لنظام الوزارة.

وفى عام ١٩٨٤ أنشأت وحدة باليه بمدينة الإسماعيلية تابعة لأكاديمية الفنون بالهرم اعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٤/١٩٨٥ واستمرت حتى العام الدراسى ١٩٨٧/١٩٨٨ وكانت الدراسة بالوحدة دراسة غير نظامية للمرحلتين الإعدادية والثانوية (دراسة الباليه الكلاسيكى) ثلاثة أيام فقط أسبوعياً.